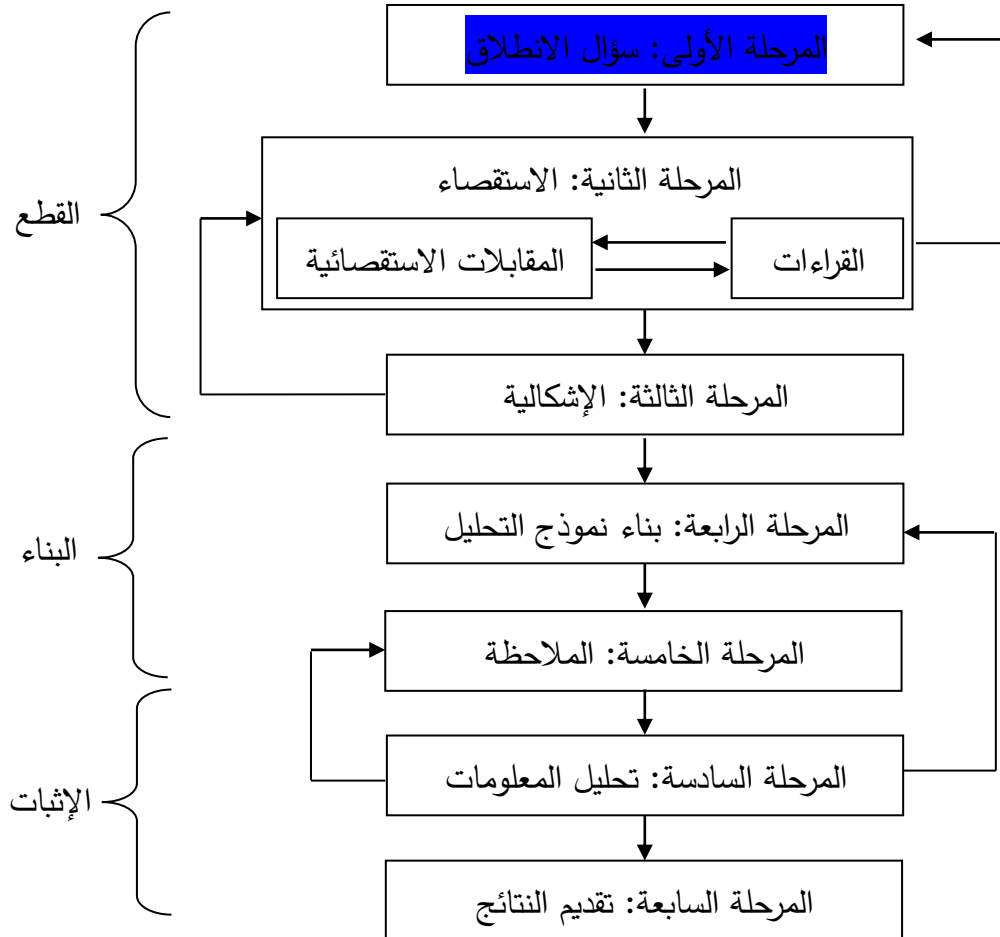


المحاضرة السادسة : مرحلة سؤال الانطلاق:

الشكل (01): يوضح مراحل إجراء البحث البحث الاجتماعي



تعد مرحلة سؤال الانطلاق هي المرحلة الاولى في البحث الاجتماعي وهي تعني طرح موضوع البحث في شكل سؤال مبدئي يحاول الباحث بواسطته التعبير بدقة قدر الإمكان عما يريد معرفته (توضيحه، فهمه).

والتساؤل المبدئي للبحث يكون بمثابة المحو الأول المركزي.

03 أمثلة معروفة لعلماء الاجتماع.

سؤال 01: عدم مساواة الفرص بالنسبة للتعليم في البلدان المصنعة.

اللامساواة أمام التعليم هل اتجه نحو التناقض في البلدان المصنعة.

سؤال طرحه ريمون يودون (Raymond Boudon).

وسؤال آخر طرحه بودون انعكاسات اللامساواة أمام التعليم على الحراك الاجتماعي نشرت نتائجها في كتاب "التفاوت في الخطوط والحرام الاجتماعية في المجتمعات الصناعية".

السؤال 02: الذي طرحه ألان بوران (Alain Touraine).

الصراع الطلابي (في فرنسا) هل هو مجرد هيجان تتجلى فيه أزمة الجامعة أو إنه يحمل في ذاته حركة اجتماعية قادرة على الكفاح ضد السيطرة الاجتماعية؟ نشر هذا البحث تحت عنوان "كفاح الطلاب".

السؤال 03: ما الذي يهيئ البعض للتردد على المتاحف، خلافا للغالبية العظمى من

الناس الذين لا يترددون عليها؟

هذا هو السؤال الذي انطلق منه البحث حول جمهور متاحف الفن الأوروبية وبحث قام به "بير بورديو" و"ألان داربيل" نشرت فيما بعد بكتاب عنوانه "حب الفن".

معايير التساؤل الرئيسي للبحث:

خصائص الوضوح (Les Qualités de Clarté): تعني بشكل خاص الدقة، الاختصار،

الاقتضاب

خصائص قابلة للتنفيذ (Les Qualités de Faisabilité):

- اليسر: إمكانية البحث فيه.
- صفة الواقعية أو غير الواقعية للعمل المراد انجازه بناء على التساؤل المبدئي المطروح.
- الملائمة (La Qualité de Pertinence) (وثيقة الصلة بالموضوع).
- صفة الملائمة تعني أن يكون التساؤل (تفسيري أو تأويلي معياري أو تنبؤي)

مخلص للمرحلة 01:

إن أفضل طريقة للمباشرة بعمل بحث في علم الاجتماعية يقوم على بذل جهد بعض المشروع في شكل سؤال أولي لانطلاق البحث، من خلال هذا السؤال يحاول الباحث أن يعبر بأكثر ما يمكن من الضبط والدقة عما يسعى لمعرفة وتوضيحه وفهمه بصورة أفضل، ولكي يؤدي السؤال وظيفته بشكل صحيح ينبغي أن تتوفر فيه خصائص:

خصائص الوضوح:

- أن يكون دقيقا.

- أن يكون مقتضبا وجيد المعنى.

خصائص قابلة للتنفيذ:

- أن يكون واقعيا.

خصائص الملائمة:

- أن يكون سؤال حقيقيا.

- يعنى بدراسة ما هو قائم.

المرحلة 01: يقول (محمد أحمد الزغبى، 1997، ص109) لكي يمكن تحقيق أكبر قدر من العلمية والموضوعية في عملية البحث السوسيولوجي، يرى أنه لابد للباحث الجاد أن يلتزم بالآتي:

- أن يلتزم بقواعد المنهج العلمي التزاما صارما في السير والبحث والتقصي وذلك بوضوح المشروع المنظوري وكتابة خطة البحث واجتهاد بكتابة التقرير النهائي المتضمن لنتائج البحث.

- أن يعتمد كلا من المنهج الكمي والكيفي في البحث.

- أن يتحلى الباحث باليقظة الوجدانية والنزاهة والالتزام الواعي بالموضوعية

- **مواصفات التساؤل الرئيسي:**

إن أول مشكل يطرح للباحث هو ببساطة ما يتعلق بمعرفة كيف يبدأ عمله ليس سهلا بالطبع التوصل إلى ترجمة ما يمثل عادة مركز فائدة أو اهتماما غامضا نسبيا إلى مشروع بحث علمي.

يتحتم على الباحث إذا أن يختار بسرعة الخيط الأول المؤدي بوضوح قدر المستطاع، بحيث أن عمله يمكن أن يبدأ دون أي تأخر ويتم بناؤه بانسجام، لا يهم إذا كان تفكير الباحث لا يبدو ناضجا. لكن نقطة الانطلاق هذه تعتبر كمحطة قاعدية يبقى عليه أن يعرف كيف يتمثل هذا الخيط الأول، وما هي المعايير التي يجيب عليها ذلك هو موضوع المرحلة الأولى: سؤال الانطلاق.

أ. التساؤل الرئيسي:

لأسباب عديدة تبدو تدريجيا نقترح إتباع طريقة بالتجربة بدت فعالة كثيرة، تتمثل في الطرح بشدة مشروع البحث في شكل سؤال مبدئي يحاول البحث بواسطته التعبير بدقة قدر الإمكان عما يريد معرفته، توضيحه، فهمه أحسن لأداء وظيفته جيدا.

ب. معايير التساؤل الرئيسي الجيد:

إن ترجمة مشروع بحث في شكل سؤال مبدئي لا يكون مفيدا إلا إذا كان السؤال مصاغا بشكل صحيح، ولا يكون حتما سهلا لأن التساؤل الرئيسي يجب أن تتوفر فيه شروط عديدة.

1. الوضوح: تعني بشكل خاص الدقة والاختصار.
 2. اليسر: إمكانية البحث فيه.
 3. الملائمة وصفة الصلة بالموضوع: بأن يكون تفسيري أو تأويلي أو معياري.
- للدراسة سواء نظريا أو ميدانيا.